

تفسير السعدي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَتْ أَدْنَىٰكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ
ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدُهَا ^ج طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ ^ج كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ^ق وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

أمر المؤمنين أن يستأذنهم ممالئهم، والذين لم يبلغوا الحلم منهم. قد ذكر الله حكمته
وأنه ثلاث عورات للمستأذن عليهم، وقت نومهم بالليل بعد العشاء، وعند انتباههم قبل
صلاة الفجر، فهذا - في الغالب - أن النائم يستعمل للنوم في الليل ثوبا غير ثوبه المعتاد، وأما
نوم النهار، فلما كان في الغالب قليلا، قد ينام فيه العبد بثيابه المعتادة، بقوله: {
وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ} أي: للقائلة، وسط النهار. ففي ثلاثة هذه الأحوال، يكون
الممالك والأولاد الصغار كغيرهم، لا يمكنون من الدخول إلا بإذن، وأما ما عدا هذه
الأحوال الثلاثة فقال: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدُهَا} أي: ليسوا كغيرهم، فإنهم
يحتاج إليهم دائما، فيشق الاستئذان منهم في كل وقت، ولهذا قال: {طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ}

بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ { أي: يترددون عليكم في قضاء أشغالكم وحوائجكم. } كَذَلِكَ يُبَيِّنُ

اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ { بيانا مقرونا بحكمته، ليتأكد ويتقوى ويعرف به رحمة شارعہ

وحكمته، ولهذا قال: { وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } له العلم المحيط بالواجبات والمستحيلات

والممكنات، والحكمة التي وضعت كل شيء موضعه، فأعطى كل مخلوق خلقه اللائق

به، وأعطى كل حكم شرعي حكمه اللائق به، ومنه هذه الأحكام التي بينها وبين مآخذها

وحسنها.